باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

حول رسائل الجاحظ

جاء في مجلتكم الغراء (٩ ـ ٦٢٦) حول رسائل الجاحظ التي نشرتها قولكم : « ... والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها فاصلح [جرجيو ليڤي دلاڤيدا] منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام ، فجاءت هذه المقالة التي نشرها في مجلة المباحث الشرقية الايطالية ، واستل منها سلالة على حدة ، من المقالات الطافحة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة ... »

اقول ان الاستاذ الايطالي (دلاڤيدا) اهدى الي نسخة من السلالة المذكورة واني اشكره على عنايته وهديته . وقد كلفت احد الافاضل العارفين باللغة الايطالية بترجمتها فوجدت ان الاستاذ عني فيها بوصف طرز كتابة الجاحظ لهذه الرسالة ولخصها ولخص الابيات المدرجة فيها ، وترجم ابن نجاح وقص نكبته ومقتله . ولم يصلح شيئاً من حروفها خلافاً لما ظننتم . ولعلها اتت خالية من كل تصحيف على ما يظهر . واما الاعلام فقد اصلح في حواش في مقالته ثلاثة منها فقط . فقال : (عبد الرحمن بن مل النهدي) عوض عبد الرحمن بن مليك الهندي) و (عمرو بن عبيد بن باب) عوض (ابن مآب) و (فيروز بن حصين) عوض (فيروز بن حصن) . اصلح ذلك بمراجعة بعض امهات الكتب العربية فاستحق الشكر والثناء .

كلمة على التركمان

وجاء في مجلتكم ايضاً (٩ : ٦٠٨) في الكلام على التركمان : « ... وفي العراق قبيلة اسمها اليعافرة ، تقيم في اراضي تل اعفر ... اصلها من هؤلاء التركمان » .

اقول ان اهل الموصل وحواليها يسمون قطان تل عفر خاصة (اعافرة) الواحد اعفري . ولم يسمهم احد (يعافرة) (١) . وهم ليسوا قبيلة برأسها ، بل خليط من تركمان وعرب وغيرهم، تغلبت عليهم الاكثرية التركمانية بمرور الزمان . منهم من هو سني وآخرون شيعيون ، وعدد قليل من النصيرية . وهم يجهلون تماماً منشأهم وتاريخ وكيفية قدومهم الى هذه الديار . ويتكلمون بلغة تركية غريبة يستقبحها ابن استانبول جداً ، ولا يكاد يفهمها .

(نظرات)

١ — جاء في ص ٣٤١ من هذا المجلد : « وقدم له فرس بمركب ذهباً ومشد ورفع وراءه سنجقان مذهبان وخرج من الباب القائمي المعروف بباب التمر بالمشرعة » فقال الصديق الوديع يعقوب نعوم سركيس : « اظنها شريعة خان التمر الحالية ... » وهو الذي قال في « ٦ : ٣٥٩ » من لغة العرب عن باب الغربة : « وهو اول أبواب الحريم من جهة الغرب اي انه حده الاعلى » وهذا يمنع ان يكون بين دجلة وباب الغربة باب آخر . فاين يكون الباب القائمي أي باب التمر؟ وقال قبلا في « ٥ : ٤٥٣ » منها « باب الغربة هو في المشرعة التي نسميها اليوم بشريعة المصبغة . وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة» .قلنا: اما المخلوع عليه المقام له اقامة فهو فارس . فمن اين خرج ان كان الباب القائمي أي باب التمر بشريعة خان التمر ؟ ثم انه نقل في « ٥ : ٤٥١ » ان الباب الثاني شرق باب الغربة « باب سوق التمر باب شاهق البناء » ثم قال : « ولا منافاة بين القولين، اذ الظاهر انهما بابان احدهما بالمشرعة وثانيهما يخرج منه الى المدينة ، ولعلهما سميا بالاضافة الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة » وتعيينه مضطرب كل الاضطراب فضلا عما اوردناه من القرائن المحيلة له . على ان العلامة استرنج وضعه في خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه قرب جامع مرجان اليوم ، وذلك أقرب الى الصواب واوفق لكل النصوص التاريخية ومكانه قريب من المشرعة .

١) ان ورود « تل يعفور » في الوفيات وتل يعفر في معجم ياقوت بدلا من « تل أعفر » يبيح هذا الجمع للواحد « يعفوري » ويعفري والجمع « يعافرة » قياساً مطرداً ، راجعوا الوفيات «١ : ٨١» من طبعة بولاق.

مصطفى جواد

٢ ـ وقال محمود الملاح في ص٧٦٤ : « لان طائفة المرجئة تقول : الايمان لا يزيد ولا ينقص » قلنا : وكذلك الامام ابو حنيفة النعمان (رض) ففي حوادث سنة ٦١٧ من الحوادث الجامعة قال مؤلفه : « وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص أم لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها ، فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالغا في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها ، فانتهى حديثها الى الديوان وتألم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بذم أبي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من المدرسة المستنصرية ، ونفي ابن القحيطي من بغداد فحمل الى الحديثة والزم المقام بها » قال ابن ابي الحديد في « ٢: ١١٤» من شرحه : « وقال شيخنا ابو عبد الله : اول من قال بالارجاء المحض معاوية وعمرو بن العاص كانا يزعمان انه لا يضر مع الايمان معصية ، ولذلك قال معاوية لمن قال له : حاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم فقال : وثقت بقوله تعالى : ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، والى هذا المعنى اشار عمرو بقوله لابنه : تركت أفضل من ذاك : شهادة أن لا اله إلا الله » ثم قال في ص ٢٤٩ : « لان ظاهر هذا القول يشعر بمذهب المرجئة الخالص وهم اصحاب مقاتل ابن سليمان القائلون انه لا يضر مع الشهادتين معصية أصلا وانه لا يدخل النار من في قلبه ذرة من الايمان ، ولهم على ذلك احتجاج قد ذكرناه في كتبنا الكلامية » ثم فرع في ص٢٥١ وقال : « وكذلك اكثر الناس يتوهمون ان عذاب النار يكون اياماً وينقضي كما يذهب اليه المرجئة أو انه لا عذاب بالنار لمسلم اصلا كما هو قول الخلص من المرجئة أو ان اهل النار يألفون عذابها فلا يستضرون به اذا تطاول الامد عليهم » وقال في ص ٤٦٥ :« لانه قسم الجزاء الى قسمين . اما العذاب ابداً أو النعيم ابداً ، وفي هذا بطلان قول المرجئة ان ناساً يخرجون من النار فيدخلون الجنة لان هذا لو صح لكان قسماً ثالثاً » وجاء فيه غير ذلك .

٣ ـ وانكر الملاح في ص٧٦٥ ورود السن في« انك لو عمرت سن الحسل » وفي«٢: ١٥٥ » من كامل المبرد « قال ابو العباس: وحدثني غير واحد من اصحابنا قال : قيل لرؤبة ما قولك: لو انني عمرت سن الحسل ... » فالرواية واردة .

٤ — وورد في« ٧ : ١٢٨» من لغة العرب قول المرحوم عبد الحميد عبادة : « اليوم النادي العسكري الواقع أمامه رباط ابي النجيب السهروردي ». وهذا خطأ فقد قال ابن خلكان في « ١: ٣٢٤ » من وفياته عن ابي النجيب : « وبنى رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد » والنادي العسكري بالجانب الشرقي. وما هو امامه فمعه لان بابه نحو الشرق، ولعله اراد ذلك فخانه التعبير .

٥ — وقال هو في ص١٢٩ : « فهذه المحلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد جانب الرصافة » واين الرصافة من المحلات التي كانت قبل قرن أو اكثر ؟ وهو الذي نقل في ص ٢١٨ عن ابن جبير في وصف بغداد « وللشرقية اربعة ابواب »فانه لم يقل: الرصافة لانها قرب قبر ابي حنيفة كما ذكرنا وذكر يعقوب نعوم سركيس المحقق المفضال ، وقد وهمت انا ايضاً في مقالة قصر القلعة والمدرسة الشرابية .

مصطفى جواد

من الدكتور هنري جورج فارمر

الى الاب انستاس ماري الكرملي

صاحب مجلة لغة العرب في بغداد

سيدي : وقفت قبل هنيهة على مجلتك التي تذكر فيها آخر كتبي : « ارغن الاقدمين» [٩ : ٥٥٣] ولاحظت يا أسفا انك انتقدت ورقة الغلاف التي عليها العنوان وهي من «الناشرين الذين في لندن» لا مني (ولندن بعيدة عني نحو اكثر من ٤٠٠ ميل) .

ولك ملء الحرية في نقد اي قسم من كتابي او من مؤلفاتي لكنني ارجو منك أن لا تنسب «الي» ما يرجع الى «الناشرين» اي الغلاف الذي وضعوه هم انفسهم.

هذا واني لاطيب خاطراً اذا نشرت هذه المطالعة في اول جزء يصدر من لغة العرب بعد وصولها اليك .

غلاسكو (اسكتلندة) في ١٢ — ٨ — ١٩٣١

صديقك الودود

هنري جورج فارمر